

الثروة السمكية في الخليج العربي

ترجمة

الدكتور سفيان الناصري
كلية الزراعة - جامعة البصرة

تقدر مساحة الخليج العربي بـ ٧٠٠٠ ميل مربع وبساحل طوله ١٧٤٠ ميل ، وتقسم شواطئه بين الدول التالية : ايران ولها ٧٢٠ ميل منها ٢٦٠ ميل في خليج عمان ، العراق ولها ٣٠ ميلا ، الكويت ولها ٨٠ ميلا ، المنطقة المحاذية ولها ٤٠ ميلا ، العربية السعودية ولها ٢٤٠ ميلا وبقية الدول والامارات العربية ولها ٦٣٠ ميل .

يعتبر الخليج العربي من المناطق الضحلة والدافئة المياه حيث يبلغ معدل عمق مياهه ٣٥ مترا . يتميز الجزء الشمالي منه عند مصب شط العرب بالضحلة ويظهر تأثير المد والجزر واضحا هناك وتوجد مناطق طينية شرقى قطر وغربها وكذلك شمالى جزيرة تشم وغربها وكذلك فى شمال مضيق هرمز . ان الممر المحاذى الى السواحل الايرانية يتراوح عمقه ما بين ٤٠ - ٥٠ قامة وفي جزء كبير منه توجد بقايا الشعب المرجانية ، وتكثر هذه الشعب المرجانية في منطقة الجنوب العربى الضحلة .

ويتصف طقس ومناخ الخليج العربى ، برياح شديدة وحرارة عالية . ففى الشتاء تقل شدة الرياح كثيرا ما عدا بعض المواقف

الفجائية . وتزداد هذه المواصف في اذار ونisan عندما تكثر الرياح الجنوبيّة والجنوبيّة الغربيّة . اما في حزيران وتموز فيصعب الصيد في المنطقة لهبوب الرياح الموسمية من خليج عمان، كما يتحسن الجو من منتصف آب ويزداد تحسناً من منتصف ايلول إلى فصل الشتاء . تبلغ درجة الحرارة على اليابسة في فصل الصيف أكثر من ١٠٠ درجة فهرنهايت ، اما درجة حرارة الماء فترتفع بين ٩٠—١٠٠ درجة فهرنهايت ويمكن اعتبار ذلك عاملاً مهمًا في فتور عمليات الصيد . وحتى انواع السمك المصيدة تتغير بما عليه في بقية الفصول .

ان الدول المحيطة بالخليج العربي لا يقتصر غناها على الذهب الاسود بل يتعداه إلى الاسماك والروبيان والمحار . وفي الوقت الحاضر يمكن للانسان ان يتحسن مدى التقدم السريع في صيد الاسماك في كثير من هذه البلدان كالسعودية والكويت والبحرين وايران التي تعتبر من الدول المهمة المصدرة للروبيان إلى الولايات المتحدة الامريكية .

تعتبر ايران وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة من اولى الدول التي تستفيد من شواطئها لصيد الاسماك، اما بالنسبة للعراق فأن تأخر التطور في الانتاج السمكي يعود إلى قلة الشواطئ التي يملكونها على الخليج بالإضافة إلى عدم صلاحية أكثرها للصيد . ان الشروء السمكية في الخليج العربي تقدر بكمية كبيرة حتى ان زيادة مجموع الصيد الكلى العالى الى عشرة أضعافه لا يؤثر كثيراً في استنزاف هذه الشروء الطبيعية . لقد فطنت الدول المتقدمة إلى هذه الشروء ، فبدأت اميركا وانكلترا وایطاليا واليونان واليابان واخيراً روسيا بالصيد في منطقة الخليج العربي .

ان مجموع الصيد السنوى يقدر بـ ٧٥٠٠٠ ر.م - ١٠٠٠٠٠ طن متري وفي ذلك زيادة تقدر بعندار الثلث عما كان عليه الصيد فى سنة ١٩٦٠ الا انه لا توجد معلومات تفصيلية عن انواع الاسماك والاحياء الاخرى المصيدة .

جدول رقم ١

الاسماك المصيدة بالآلاف الاطنان خلال الفترة ٦٣ - ١٩٦٧

	١٩٦٧	١٩٦٦	١٩٦٥	١٩٦٤	١٩٦٣	
ايران	٢٢٥٤	-	-	-	-	ال سعودية
العراق	-	٢١٥٠	-	١٨٥٦	٢٠٥٢	١٩٥٦
الكويت	١٣٥٠	-	١١٥٠	١٠٥٠	٩٥	١١٣
قطر	-	-	-	٥٦	٥٦	١٢٥

الارقام تمثل الكمية اباعية في الاسواق
هذه المعلومات مأخوذة من كتاب F A O مجلد ٢٤ لسنة ١٩٦٧

ويؤلف الروبيان القسم الامم فى الصيد الكل ، حيث بلغت الكمية المصادة ١٧٩٠٠ طن متري فى سنة ١٩٦٧ و هذه تمثل زيادة ٦٦٪ عما كان الصيد عليه فى سنة ١٩٦٤ . ان السعودية تعتبر من اكثرب الدول التي تصيد الروبيان وبعدها الكويت ثم ايران . ولقد كان مجموع الروبيان المصيد فى سنة ١٩٦٨ و ١٩٦٩ متساويا حيث بلغ فى كل منها ٢٠٠٠ طن .

ما معدل صيد الزورق الواحد فقد بلغ ٢٦٠طن في سنة ١٩٦٥ الا ان الكمية نقصت الى ١٦٠طنناً ومرد هذا الى زيادة عدد الزوارق المشتركة في عملية الصيد .

جدول رقم ٤

كميات الروبيان المصيدة خلال ٦٤ - ١٩٦٧ الوزن بالآف الاطنان ويمثل الوزن الحى او وزن الروبيان قبل التصنيع

١٩٦٧	١٩٦٦	١٩٦٥	١٩٦٤	
٤١	-	٤٦	-	ایران
٦٠	٤٠	٤٠	٣٨	الكويت
٧٨	٧١	٦٦	٧٠	السعودية
١٧٩	١٥٧	١٠٦	١٠٨	المجموع
٦٩٠	٦٢٦٠	٥٨٧٠	٥٩٠٠	انتاج العالم
%٢٦٩٦	%٢٥٩٦	%١٨٩٦	%١٥٨٩٦	النسبة المئوية

المعلومات مأخوذة عن كتاب FAO مجلد ٢٤ سنة ١٩٦٧

تتوزع الاسماك والروبيان على منطقة واسعة من الخليج العربي وان كانت المعلومات الدقيقة بخصوص ذلك لا تفني بالفرض لصعوبة الحصول عليها وقلتها . وتعتبر الجهة الشرقية من الخليج هي المنطقة التي تتجمع فيها الاسماك لأنها عميقة المياه نسبياً وتصب فيها روافد كثيرة تحمل معها المواد الغذائية . وتتجمع كميات كبيرة من اسماك التونة والأساردين وغيرها خلال الفترة الواقعة بين شهرى ايلول واذار فى القسم الجنوبي الممتد من قطر الى مضيق هرمز ، اما المنطقة الشمالية من الخليج فيغذيها شط العرب الذى يحمل ماء دجلة والفرات والكارون .

ان الروبيان يتجمع في مناطق تبعد قليلاً عن الشاطئ ويتوارد في أكثر أجزاء الخليج العربي والقسم الشمالي من البحر العربي . ويعتبر الشاطئ الشرقي من أجد مناطق الصيد وبخاصة المتعلقة الشمالية الشرقية الواقعة قرب مصب شط العرب ومنطقة بند عباس فمن هذه المناطق الغنية بالروبيان عقد السعودية والكويت على صيدها . وجدير بالذكر انه لا يوجد من الروبيان الا نوعان لهما أهمية اقتصادية، أما بقية الانواع فستهلك محلياً بكميات قليلة .

ان أكثر عمليات صيد الأسماك تتم في الفترة الواقعة بين شهر ايلول وحزيران . اما بالنسبة للروبيان فتكون كما مر ذكرها من ايلول الى اذار . ويكون موسم صيد بعض الأسماك أقصر من بقية الانواع، من ذلك موسم صيد التونة والساردين حيث يبدأ بأيلول وينتهي في شهر اذار . ان أكثر الكميات المصيدة تؤخذ خلال الفترة الواقعة بين تشرين الثاني الى شباط ، اما خلال الصيف فأن عمليات الصيد تتناقص عادة الى درجة عالية .

وتقدر الزوارق المشتركة بالصيد بالآلاف وهي صغيرة الحجم والقوة ولا تتوفر فيها طرق التبريد . وفي منطقة الخليج العربي توجد حوالي ٢٠٠ باخرة صغيرة مجهزة بشباك الجر لصيد الروبيان ومعها ٦ بوادر كبيرة لتجمیع الصيد وتبريدہ . وتعتبر الكويت المالك لنصف اسطول صيد الروبيان، اما ایران فلا تزال غير مهتمة بتطوير اسطولها لصيد الروبيان مع العلم ان لديها حوالي ٨٠٠ ميل من الساحل . اما الزوارق المصنوعة محلياً فتتوارد في أكثر مناطق الخليج وكل واحدة منها اسمها المحلي المتداول، وقد يختلف الاسم تبعاً لمنطقة الصناعة او الاستعمال . هذا

وينحصر استعمال الزوارق الصغيرة في المناطق الساحلية القريبة
أما الزوارق الكبيرة الصالحة لاضافة محرك لها فأن مدى تنقلها
واسع .

تتوارد موانئ كثيرة على ساحل الخليج العربي ولكن لا يوجد
منها ما هو صالح ومتطور للايفاء بالحاجة . فمثلا ينقص هذه
الموانئ توفر الماء العذب ومعامل صنع الثلج والمخازن المبردة
لذلك نرى كثيرا من هذه الموانئ تستلم السمك المصيد وتسوقه
بصورة بدائية غير صحية . يقع ميناء بندر عباس وهو واحد من
أشهر موانئ ايران في منطقة التقائه الخليج العربي مع خليج
oman ويعد أحدث ميناء في الساحل الايراني ويقع قريبا من
اماكن تجمعات الروبيان وسمك التونة والساردين . يتكون اسطول
المصيد في هذا الميناء من خمسين سفينة ومعامل لتعليق الاسماك
ويرتبط هذا الميناء بطرق حديثة مع المدن الداخلية .

يملك العراق جزءا قصيرا من الساحل وموانئه بدائية
وأشهر هذه الموانئ مدينة الفاو على شط العرب وميناء ام قصر
على الخليج العربي . مدينة الكويت تعد اكبر وأحدث ميناء على
الخليج العربي لأن امكانياتها المالية تفوق اي ميناء اخر في
المنطقة . أما الدمام ومنيفه فهما أهم مينائين في الجهة الشرقية
من المملكة العربية السعودية وفيهما معامل لتصنيع وتجميد
الروبيان اخذة بالتطور نتيجة النجاح التجارى الذى تلاقيه هذه
المهنة بالرغم من الصعوبات التى يلاقيها الصيادون فى ميناء
الدمام .

ومجراة للنجاح فى منطقة الدمام شرعت البحرين وقطر
بتطوير صناعة الروبيان على نطاق تجاري بمساعدة الرأسمال

الاجنبي المستغل في اسطول الصيد ومعامل التعليب . لا تزال قطعة الساحل الممتد من قطر إلى مضيق هرمز تعاني كثيراً من التأثير حيث الزوارق الصغيرة المصنوعة محلياً لا تزال هي السائدة الاستعمال بالإضافة إلى أن أكثر الأسماك تستعمل للاستهلاك المحلي أو تجفف لتصديرها إلى سيلان وسنغافورة .

تستعمل وسائل صيد عديدة لصيد الأسماك في منطقة الخليج العربي وأكثرها بدائية كالشباك السلكية (الكراكير) والسلية والديناميت والسوم . إن هذه الوسائل منتشرة بصورة واسعة في المنطقة وإن كانت الكمية المصيده بها قليلة العدد والحجم . أما السوم فأن صيدها محدود للاستعمال المحلي فقط . إن الجرارات والشباك الكبيرة قد دخلت المنطقة قبل فترة قصيرة من الزمن من قبل دولة الكويت وقد تبعتها السعودية والبحرين .

يعتبر تصنيع الروبيان لفرض التصدير الجزء الأكبر تطوراً من بقية صناعة وصيد الاحياء المائية أما بقية الصناعة المعتمدة على صيد الأسماك مثلاً فأن أكثر وسائلها بدائية وتنقصها الآلات الحديثة والرقابة الصحية . لا تعد الأسماك جزءاً مهماً من الغذاء اليومي في منطقة الخليج العربي وقد يكون السمك الطرى أو العجاف جزءاً من قوت الفرد خاصة على مناطق السواحل فقط . أما السمك المجمد والمملح والمعامل بالتدخين فإنه يعذ للتصدير فقط لأن نظرة الفرد إلى هذه المنتجات لا يزال يملؤها العذر .

إن صناعة تعليب الأسماك في منطقة الخليج العربي ما تزال بدائية ما عدا ايران حيث يوجد فيها أكبر المعامل وخاصة في

منطقة بندر عباس حيث يعلب سمك التونة والمساردين للاستعمال المحلي والتصدير . بلغ الانتاج الاجمالي لهذا المعمل ٣٣ طنا في اليوم الواحد وله مخزن مبرد بسعة ١٨٠ طن وفي النية توسيعه الا ان بعض العوامل الجوية تعيق ذلك كارتفاع الحرارة في الفترة بين حزيران وآب مما يؤدي الى توقف العمل فيه .

اما تصنيع الروبيان كما قلنا فان احدث الطرق ووسائل التصنيع قد اعدت لذلك واكثر التصدير يكون الى الولايات المتحدة الاميركية . تملك الكويت وايران بواخر يكون باستطاعتها فرز الروبيان الجيد وتقطشه وتجميده وتعليبه في فترة قصيرة بدون الحاجة الى الرسو الى الشاطئ واخيرا حصلت السعودية على بآخر مشابهة بالإضافة الى معامل التصنيع في منيفة والدمام .

ان تجارة الاسماك من تصدير واستيراد ليست ذات أهمية كبيرة لمنطقة الخليج العربي ما عدا الروبيان اذ يصدر الى الولايات المتحدة، فقد زاد تصديره اليها من ٤٢ مليون باوند في سنة ١٩٦٠ الى ١٩٢ مليون في سنة ١٩٦٨ (لاحظ جدول رقم ٣) .

ان تصدير الروبيان قد بلغ ١٠٪ من مجموع ما استورده الولايات الاميركية في ١٩٦٨ وبقيمة ١٤ مليون دولار . ان صادرات المكسيك والهند اكبر من ذلك وقد بدأت اليابان بالتصدير في الوقت الحاضر .

تعد الكويت القطر الاكثر تصديرا للروبيان وقد زاد صيدها ، ففي سنة ١٩٦٠ كان المحصول (المصدر) ١٤٦ الف باوند وفي سنة ١٩٦٨ بلغ ٩ ملايين باوند .

اما صادرات السعودية الى الولايات المتحدة فقد زادت من ٧٧ ألف باوند الى ٣٧ مليون باوند خلال الفترة السابقة . اما البحرين فكان تصديرها ٥١ ألف باوند في سنة ١٩٦٢ واصبح ٤٤ مليون باوند في ١٩٦٨ . اما ايران فأن تصديرها معرض للارتفاع والانخفاض، فمثلاً كان صادرها ٨٧ ألف باوند في سنة ١٩٦٣ ثم ارتفع الى ٩١ مليون في سنة ١٩٦٦ ثم انخفض الى ٢ مليون باوند في سية ١٩٦٨ .

• المقالة مأخوذة من مجلة :

COMMERCIAL FISHERIES REVIEW
VOLUME 31, No. 12
DECEMBER 1969